فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح(١)

اقدم بين عيني القارئ جملة من الاستدراكات على الجوهري والرازي ليعلم عظم احتياجنا الى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب :

١ــ قال الجوهري في « فهم » من المختار « واستفهمه الشيء » فعداه الى مفعوليه بنفسه . وقد يعدى الى الثاني بعن كما في قول المبرد في ٣ : ١٦٢ من الكامل «انما تستفهمه عن الذي ذكر بعينه » ومثله في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٥

٢ــ وقال في « علا » منه « علا في المكان ... وعلاه : غلبه وعلا في الارض تكبر ... » ولم يذكر « علا عليه » مع انه قال في « عرش » ما نصه « واعترش العنب : اذا علا على العراش » .

٣ــ وقال في « حول » ما نصه « وحال الشيء بيني وبينه يحول حولا وحؤولا اي جزز من » قلت ويقال «حال دون الشيء » فهو الذي قال في « عرض » من المختار « واعترض الشيء دون الشيء : اي حال دونه » .

٤ــ وقال في « بدل » منه « وابدل الشيء بغيره وبدله الله تعالى من الخوف أمنا » قلت : ويقال « ابدل الشيء غيره » بحذف الباء وقد قال هو في « سدي » ما صورته « والسادي السادس بابدال السين ياء اما «ابدل من الشيء غيره » فلا ادري لم اهمله ؟ وهو القائل في « صوع » ما نصه « وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة » وقال مثل هذا الاستعمال في «عنن » و«قضى » و«تظنى » .

٥ــ وذكر في « زوج » ما خلاصته « زوجه امرأة وبامرأة وتزوجت رجلا وبرجل » ولم يذكر « تزوج الى القوم وفيهم بمعنى صاهرهم مع انه قال في « غرب » منه « واغترب فلان اذا تزوج الى غير اقاربه » وفي « ضوى » منه تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة » .

---

١) لفظ « قال » يسند الى الجوهري وليس كل ما نقلنا هو من اقوال الجوهري لفظا ومعنى لان الرازي تصرف في عبائر الجوهري غالبا فالاسناد قد يكون معنويا .

٦ــ وقال في « إيا » على التحذير « وتقول إياك وان تفعل كذا ولا تقل اياك ان تفعل كذا بلا واو » قلت ورد في « ٢ . ٣٧ من الكامل قول ابي عيينة أخي عبدالله بن ابي عيينة :

إلى السال فاختر انما نحاسا قريبا وإياك ان تخرقا

٧ــ وقال الجوهري ايضا في « بت » من المختار « تقول : بته يبته وبيته بضم الباء وكسرها وهو شاذ لان المضاعف إذا كان مضارعه مكسورا لايكون متعديا . إلا هذا وعله في الشراب يعله ويعله ونم الحديث ينمه وينمه وشده يشده ويشده وحبه يحبه . وهذه الكلمة وحدها على لغة واحدة وهي الكسره فقال محمد بن ابي بكر الرازي مؤلف المختار «قلت : ورمه يرمه ويرمه .ذكره في – ر م م – فزاد المستثنى على ما حصره فيه » اه . فاقول : ان الرازي قال في « بس » ما نصه « هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الفريين — يبسون — بكسر الباء . وذكر البيهقي في مصادره انه في باب رد يرد »فيقال إذن : بس يبس ويبس ولم يذكره الرازي . وكلاهما لم ينتبها على ما ورد في « شج » ونصه « تقول : شجه يشجه بضم الشين وكسرها » وذكر المبرد في « ١ : ٢٢٩ » من الكامل مما لم يذكراه « هره يهره ويهره اذا اكرهه وفي المختار « جد يجد ويجد وجدت المرأة تجد وتجد . وحل يحل ويحل وشطت الدار تشط وتشط » ولعل عند الاب أستاس زيادة على هذا وان اراد المتعدي بنفسه فلا يستدرك إلا بعض ما ذكرنا .

٨ــ وقال الجوهري في « شفع » ما نصه « واستشفعته الى فلان سألته ان يشفع لي اليه » ولم يذكر « استشفع به وهو القائل في « دلا » ما عبارته : ودلوت بفلان اليك اي استشفعت به اليك » .

٩ــ وقال في « ب ن ن : البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فانه يوحد ويذكر » قلت : ان الجوهري قال ذلك جازما ويدل على جزمه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع . على انه غير صواب . ففي ص ١٠٨٩ من المصباح طبعة نظارة المعارف المصرية « قال ابو اسحق الزجاج ... وكل جمع بينه وبين واحده

الهاء نحو بقر وبقرة فانه يذكر ويؤنث » وقد نقل الآب انستاس في « نخل » من المصباح عن ابن السكيت مثله ، ورأيت في فقه اللغة للثعالبي مثله . ذكرت ذلك فضلا عن ان الجوهري قال في عهد « والعماد : بالكسر الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة » وقال في « خلل : والخلية ايضا : السفينة العظيمة وهي ايضا بيت النحل الذي تعسل فيه » فأنث اسم جمع نحلة خلافا لما ذكر ، وقال في عسل « والنحل عسالة » وقال في نوى « واما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث » .

١٠ــ وقال في ي م ن « يقال : يامن يا فلان باصحابك اي خذ بهم يمنة ولا تقل : تيامن . والعامة تقوله » قلت : انه قال في ي س ر « وتياسر يا رجل لغة في ياسر وبعضهم ينكره » وحمل النظير على النظير ههنا لازم فضلا عما ورد في ٢ : ١٧١ من الكامل ونصه « قال معاوية يوما : من افصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تياعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر » والدليل واضح .

١١ــ وقال في أ م ا « واما : حرف عطف بمنزلة ــ او ــ في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبتدئ في ــ أو ــ مستيقنا ثم يدركك الشك واما تبتدئ بها شاكا ولا بد من تكريرها ، تقول : جاءني اما زيد واما عمرو » الخ . قلت اما انها حرف عطف فغير صحيح لانها تقع بين العامل والمعمول ولا يجوز فصل المعمول الاصيل بحرف عطف فاذا قلت « جاء اما خالد واما علي » فخالد فاعل اصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه فالصواب انها حرف لتفصيل الشك اما وجوب تكريرها ، فقد نقضه في مادة ح د د بقوله « وقيل للبواب : حداد وللسجان ايضا اما لانه يمنع عن الخروج او لانه ... » وفي رأي بقوله « فاما يكون على تخفيف الهمزة او يكون ... » وفي مادة الهاء بقوله « وللمبالغة إما مدحا ... أو ذما » وفي هذا برهان لقوم يفقهون اما الغريب فقوله في مادة « لا » ما نصه « لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ولم يلتفت الى ان الواو العاطفة تتقدم «اما» الثانية .

١٢ــ وقال في ع ج ز « والعجوز : للمرأة الكبيرة ولا تقل عجوزة والعامة تقوله » قلت : انه قد نسي قوله في ك ك ب « يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا

بياض وبياضة وعجوز وعجوزة » فلماذا لام العامة عفا الله عنه ؟ واللوم ظاهر من نهيه عن قولهم .

١٣ــ وذكر في أ ج ل « ويقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة وكسرها اي من جراك » قلت هذا هو الافصح ولم يذكر انه يقال « فعلت ذلك لاجلك وهو الذي قال في ج ب ن « ويقال : الولد مجبنة مبخلة لانه يحب البقاء والمال لاجله » وقال في س ك ن « قيل للاناث مسكينات لاجل دخول الهاء » فتأمل .

١٤ــ وجاء في ر ع ف « وراعوفة البئر صخرة تترك في اسفله ونص الصحاح « في اسفل البئر » فالرازي مخطيء فالصواب في « اسفلها » لانها مؤنثة .

١٥ــ وذكر في أ ل ا « والالية بالفتح الية الشاة ولا تقل : الية بالكسر ولا لية وتثنيتها اليان بغير تاء » اه . لكنه قال في ق ر ف ص « وهو ان يجلس على اليتيه » وثناها بالتاء ناقضا لما بناه . وقال قبل هذا « فاذا قلت قعد فلان القرفصاء كأنك » والصحيح « فكأنك » بربط الجواب الى الشرط بالفاء .

١٦ــ وقال في ش ع ل « وقد قالوا ما اشغله وهو شاذ لانه لا يتعجب مما لم يسم فاعله » فقال الرازي « قلت : تعليله يوهم انه اذا سمي فاعله يجوز وليس كذلك فانك لو قلت : ضرب زيد عمرا وقلت ما اضرب عمرا لم يجز لان التعجب انما يجوز من الفاعل لا من المفعول » اه . فاقول : ليس قول الجوهري موهما للقارئ ذلك الوهم البعيد ألا تراه نبه على ذلك في مادة ج ن ن بقوله ما اجنه شاذ لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما أسله فلا يقاس عليه» اه فتأمل .

١٧ــ وقال في ع ش ر « وعشار الشيء عشره ولا يقال : المفعال في غير العشر » ولكنه يقول في ر ب ع « قال قطرب : المرباع الربع والمعشار العشر ولم يسمع في غيرهما » وهو غريب .

١٨ــ وقال في ع ق د « وعقد الحبل والبيع والعهد وانعقد ... وبابهما ضرب » . قلت وقد ورد « عقده تعقادا » فضلا من انه قياسي على ماتقل الاب انستاس عن كتاب سيبويه وماوراءه، وقد روى الجوهري في ر ت م قول الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان هممت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

مصطفى جواد